IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 216- 241

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-02-22)، تاريخ قبول النشر (2019-04-21)

المصاحبة اللفظية في كتاب "متخير الألفاظ" لابن فارس

اسم الباحث الأول: زينب عبد الرحمن إبداح

اسم الباحث الثاني: أ.د يحيى عبابنة

[1]اسم الجامعة والبلد (للأول): جامعة اليرموك /الأردن

[2]اسم الجامعة والبلد(للثاني):

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Zeinabibdah77@gmail.com

الملخص:

المصاحبة اللفظية ظاهرة لسانية عامة، يراد بها مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى، وتُتّخذ المصاحبة معيارا للكشف عن مدى مظاهر التماسك النصي والاتساق المعجمي ومحددا من محددات الدلالة، اعتمادا على المستوى الأفقي في دراسة الكلمات.

وقد عرف اللغويون القدامى ظاهرة المصاحبة ووظفوها في مصنفاتهم، وإنما غاب عنهم مصطلح يضمها. وحديثا، دخلت المصاحبة اللفظية ميدان الدرس اللغوي بمسميات مختلفة، إثر تباين المصطلح الانجليزي:collocation الذي وظفه فيرث في دراساته اللغوية.

ويتفاوت مدى المصاحبة بين الألفاظ نتيجة تباين معيار الألفة والشيوع بين الألفاظ، وينشأ عنه أنماط تصاحب مختلفة، يوظفها ابن اللغة لغايات التأدب في الخطاب وتجميل الكلام وإيجازه، وقد غلب على التصاحبات اللفظية في مدونة الدراسة مجيئها في مسكوكات لفظية ثابتة، تنوعت في أنماط تركيبية متباينة أبرزها المركب الفعلي والمركب الإضافي.

كلمات مفتاحية: المصاحبة اللفظية، المسكوكات اللفظية، التصاحب المنتظم.

Word's collocations in "Mutakhaiar Al-alfaz" for Bin Fares- Descriptive study

Abstract:

Collocations are general linguistic phenomenon, they mean that a word comes with another, and the accompaniment takes a standard to reveal the extent of the textual consistency and lexical consistency, depending on the horizontal level in the study of words.

Old linguists knew the phenomenon of the accompaniment and employed it in their works, but they missed a term that includes it. Recently, verbal accompaniment has entered the field of linguistic learning with different names, following the variation of the English term: collocation, which Firth has employed in his linguistic studies

The extent of the accompaniment between the words varies due to the variation of the criterion of familiarity and commonality between words, and the emergence of different types of accompaniment, used by the mother tongue of the language for the purposes of politeness in speech and the beautification of speech and concise. The verbal correspondence in the study code was dominated by fixed idioms which varied in different kinds of statements.

Keywords: collocation, idioms, co-occurrence.

المقدمة:

اتّسعت دائرة الدراسات اللغوية التي تعنى بدراسة المعنى، ولم تعد مقتصرة على المفردات وتحليل المعنى المعجمي لها، بل تجاوزتها إلى دراسة المعنى التركيبي، ومنها دراسة المتصاحبات اللفظية، التي تُدرس ضمن المستوى الأفقي للكلمات للحكم على مظاهر الاتساق المعجمي إلى جانب التكرار والتضام.

ولئن كانت ظاهرة المصاحبة اللفظية غضّة البنان في دراستها فإنها جعْدة اليدين، ساقطة الجفنين في حقيقتها، عرفها السلف الأوائل ووظفوها في مؤلفاتهم الزاخرة في مراحل مبكرة من التأليف اللغوي، ولمّا وضعوا نصب أعينهم شرح مضامين المسائل اللغوية غاب عنهم مصطلح جامع يوضّح ماهيتها ويكشف حيثيّاتها، فكانت هذه الفجوة بابًا أتاح المجال للدارسين المعاصرين، فكشفوا النقاب عن حقيقة المتصاحبات اللفظية، وبيان أنماطها، وأهميتها، ومصادرها، وأشكالها التركيبية والدلالية، وصورها البلاغية.

يقدّم البحث دراسة تطبيقية للمصاحبة اللفظية في أحد كتب المعاني، ألا وهو كتاب "متخير الألفاظ" لأحمد بن فارس (395هـ)، وتتجلّى أهمية الكتاب في كونه آخر ما أُلّف في المعاني والموضوعات في القرن الرابع الهجري، عصر الازدهار العلمي والنضج التأليفي في العلوم كافة لا سيّما اللغوية. إضافة إلى كون الكتاب يعنى باختيار الألفاظ والتراكيب الجارية مجرى المثل، وأقوال الشعراء واستعاراتهم، التي تشكل في معظمها متصاحبات لفظية.

وقد تعرضت كثير من الدراسات اللسانية الحديثة لمسألة المصاحبة اللفظية، إلا أنها الدراسة البِكر في كتاب "متخيّر الألفاظ" لابن فارس، ومن الدراسات السابقة:

- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، (رسالة دكتوراة) حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني.
- المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي في نهج البلاغة (رسالة دكتوراة) فضيلة عبوسي محسن العامري. المصاحبة اللغوية في صحيح البخاري، دراسة وصفية دلالية (رسالة ماجستير) ساجدة إبراهيم قوتة.
- مصاحبة المعجمية في النص القرآني، سالم يعقوب يوسف، وخليل عبد المعطي المايع.
- المصاحبة اللفظية في رسالة المعاش والمعاد للجاحظ، مقاربة في ضوء لسانيات النص، مفلاح بن عبد الله.
- المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس، دراسة دلالية، سيد محمود ميزرايي الحسيني وآخرون.
- المصاحبة اللفظية فيشعر لبيد بن ربيعة العامري، دراسة دلالية، يونس وليئي وآخرون.

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في تأصيل ظاهرة المصاحبة اللفظية في كتب المعاني، ممثلة بكتاب "متخير الألفاظ"، للكشف عن صورها وأنماطها، ومصادر اكتسابها، وأهميتها في توليد الألفاظ وتوضيح المعاني وتحديد الدلالة. ثم تقيم الدراسة عرضا للأنماط التركيبية التي تتشكل فيها المتصاحبات اللفظية، للوقوف على أبرز الأنماط التركيبية الشائعة في مدونة الدراسة.

وتنتظم الدراسة في مقدمة، وتسعة مباحث؛ وخاتمة على النحو التالي:

- المقدمة: تحتوي على موضوع البحث، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.
- المبحث الأول: المصاحبة اللفظية المفهوم والمصطلح بين الدارسين قديما وحديثا.
- المبحث الثاني: مكانة المصاحبة اللفظية في اللسانيات.
- المبحث الثالث: أنواع المصاحبة اللفظية.
- المبحث الرابع: مصادر المصاحبة اللفظية.
- المبحث الخامس: أهمية المصاحبة اللفظية؟

- المبحث السادس: أنماط المصاحبة اللفظية في كتاب "متخير الألفاظ".
- المبحث السابع: الأنماط التركيبية للمصاحبة اللفظية في كتاب "متخير الألفاظ".
- الخاتمة: تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأبرز توصياته.

المبحث الأول: المصاحبة اللفظية المفهوم والمصطلح بين الدارسين قديما وحديثا.

المطلب الأول- المصاحبة لغة:

تتفق المعاجم اللغوية أنّ مادة "ص ح ب" أصل واحد يدل على الملازمة والمرافقة والاقتران، "وكلّ شيء لاءم شيئا فقد استصحبه"[1]، والمصاحبة مصدر صريح من الفعل الرباعي "صاحَبَ" يدلّ على التشارك بين طرفين، وأصل التصاحب أن يكون بين الناس، قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف:37] و﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة: 9]، ومنها "الصَّحابة" وهو اسم اختصّ به مَن صحب النبي محمدا -صلَّى الله عليه وسلَّم- من المهاجرين والأنصار، لأنهم لازموه وأخذوا عنه أمورَ الدِّين[2]. ثم استعملت للدلالة على ظاهرة لغوية، هي المصاحبة بين مفردات اللغة.

المطلب الثاني- المصاحبة اصطلاحا:

تصاحب الألفاظ ظاهرة لغوية عامة، تُدرس في إطار علم اللغة التطبيقي ولسانيات النص، التي تعنى ببيان مظاهر التماسك النصي لا سيّما الاتساق المعجمي[3]، وتعرف بأنّها "وحدة لغوية اسمية أو فعلية مكونة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد، يختلف عمّا كانت تدل عليها معانيها اللغويّة الأصليّة منفردةً، حيث تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية واصطلاحية"(4)، وتقتضي المصاحبة اللفظية تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها وتكرر حدوثها وترابطها دلاليا، حتى أصبحت تشكل في بعض مظاهرها مسكوكات لغوية جاهزة، إشارة إلى ما تتسم به هذه الألفاظ المتصاحبة من ثبات لا يتيح لأبناء اللغة إدخال تغيير على مكوناتها غالبا.

وتتسم المصاحبة اللفظية بالإيجاز, وبساطة التّركيب, وسهولة اللّغة, وقوة الدّلالة؛ كقولنا: ذرُّ الرّماد في العيون؛ أي: يخدع النّاس ويحجب الحقيقة عنهم. وإذا قيل: "جاؤوا عن بكرة أبيهم" عرفت أنهم جاؤوا جميعا ولم يتخلف منهم أحد، ويحمل تركيب "ركب رأسه" معنى أنه أصرّ على رأيه بعناد وتمادى في خطئه.

وتستمد المتصاحبات اللفظية معناها من اتفاق وتواضع الجماعة اللغوية، وليس من مجموع مفرداتها، وقد تبتعد دلالة التركيب عن معاني مفرداته، ويبقى للعرف الاجتماعي مهمة تجلية قصد المتكلم. ويشيع التباعد بين دلالة التركيب ومعاني المفردات في الأمثال؛ ذلك أنّ قائله لا يقصد إلى قياسٍ وتشبيه بل للإخبار عن أمر معين قصده في حينه، ثم وافق موقفا آخر، فقيل فيه ما قيل في الأول، حتى صار مثلا يتناقله الناس، كما في قولهم "رفع عقيرته" لكل من رفع صوته، والعقيرة: الجريحة[5]، ولا علاقة بَيِّنة بين الصوت والعضو الجريح، يقول الجرجاني (471هـ): "وذلك أنَّه شيء جرى اتفاقاً، ولا معنَى يصل بين الصَّوت وبين الرِجْل المعقورة"[6]، "وأصله أنّ رجلاً قُطِعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ، فقيل بعدُ لكل رافعٍ صوتَه: قد رفع عَقيرَتَهُ"[7]، ثمّ صار قوله مثلا لكل من رفع صوته.

المطلب الثالث- مصطلح المصاحبة عند الدارسين قديما وحديثا:

(1) تنظر مادة "ص ح ب" في ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة (ج335/3)، وابن منظور، لسان العرب (ج519/1)، والزَّبيدي، العروس من جواهر القاموس (ج186/3)

(2) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. (ج 2/ ص1269)

(3) ينظر: جاسم، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب (ص 67)

(4) أبو العزم، مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المُعجماتيّ (ص34).

(5) ينظر:الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج754/2).

(6)الجرجاني، أسرار البلاغة (ص 398).

(7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج754/2)

1-ولادة المصطلح: مصطلح المصاحبة (Collocation) ثمرة من ثمرات الاطّلاع على نتاجات اللسانيات الغربية، ويعود الفضل في نضوجه ودخوله ميدان الدرس اللساني إلى اللغوي الإنجليزي (جون روبرت فيرث)[8]، الذي أبرز الدور التركيبي للألفاظ، حيث قدم مفهوم المصاحبة عام 1951م كجزء من نظريته الشاملة في المعنى، و"عدّ المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي مرحلة وسطى بين المرحلة المقامية (السياقية) والمرحلة القواعدية، واقترح أن يعالج كلياً أو جزئياً مع المعنى المعجمي،... فلا يعتمد على وظائفها في مقام خاص، بل على نزوعها إلى أن تترافق في السياقات"[9].

وقدّم أتباع مدرسة (فيرث) السياقية بحوثا نافعة في طبيعة التلازم اللفظي والتعابير الاصطلاحية والتجمعات الحرة، أمثال هاليدي حسن، وسنكلير، ومكنتوش، وغرينباوم، وأبريسان[10].

2-معرفة اللغويين الأوائل لظاهرة المصاحبة اللفظية: لا غرو أن يعرف اللغويون العرب قديما ظاهرة المصاحبة اللفظية؛ فقد انكبوا على دراسة اللغة في جميع مستوياتها، وعرفوا أبوابها ومسائلها، ولمّا كانوا حديثي عهد بالدراسات والتأليف شرحوا مضامين المسائل اللغوية، دون تصريح بمصطلحات العلوم التي تواضع عليها العلماء لاحقا، فجاء الحديث عن الألفاظ المتصاحبة في بعض المؤلفات -عرضا- بمسميات متباينة؛ منها العبارة المأثورة، والقول المأثور، والقول السائر وما شابهها[11]. ورغم الإشارات العارضة إلى الألفاظ المتصاحبة والمسكوكات اللفظية، فقد خُصِّصت بعض المؤلفات للحديث عن هذه التراكيب الاصطلاحية، تجلت في كتب المعاني والموضوعات التي تدرس التراكيب التي جرت مجرى المثل، ومنها: كتاب " الفاخر" للمفضل بن سلمة (291هـ)، يقول في مقدمته: "هذا كتاب معاني ما يجري على ألْسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب"[12]، وكتاب "متخيّر الألفاظ" لابن فارس (395هـ) الذي اهتمّ بصفة خاصة بالألفاظ المركبة الجارية مجرى المثل، وكتاب "أساس البلاغة" للزمخشري (538هـ) الذي يمثل في حقيقته معجما للتراكيب والعبارات، يقول صاحبه في المقدمة: "من خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها، من التراكيب التي تملح وتحسن، ولا تنقيض عنها الألسن، لجريها رسلات على الأسلات، ومرورها عذبات على العذبات"[13]، ولعلّ أبرز كتاب لغوي قديم اعتنى بالتعبيرات المركبة المتصاحبة كتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي (430هـ)، وقد يخيل إليك في الوهلة الأولى أنه كتاب في النحو العربي، ثمّ إذا صاحبته في جلسة تبيّن لك أنه كتاب متخصص في المتصاحبات اللفظية، يقول في مقدمته: "وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، ويكثر في النثر والنّظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: نار إبراهيم وذئب يوسف، ومواعيد عرقوب، وجزاء سنمار، ... وكقولهم في الاستعارات رأس المال وأذن الحائط وكبد السماء"[14].

ولا يتيح المقام ذكر كل الإشارات التي تبيّن معرفة الأوائل بظاهرة المصاحبة، ذلك أنّها جرت على ألسنتهم ووظفوها في مؤلفاتهم الزاخرة، مما يؤكد معرفتهم لها كظاهرة لغوية شائعة تجري على الألسن، وإنما غاب عنهم مصطلح جامع يفسّر ماهيتها في الدراسات اللغوية. ويمكن القول إن المؤلفات السابقة التي أبدت اهتماما ملحوظا بالألفاظ المتصاحبة لم يكن الغرض من تأليفها بالمقام الأول الكشف عن الألفاظ المتصاحبة، وإنما أنشئت تلبية لحاجة الكتّاب والشعراء، وخدمة لغايات

[8] ينظر: عطية، المصاحبة المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف (ص7)

[9] اليساري، المصاحبة اللغوية عند المحدثين. (محاضرة)

[10] ينظر: عليان، التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والانجليزية (ص266- ص267).

[11] حسام الدين، التعبير الاصطلاحي (ص 18-19) .

[12] المفضل، الفاخر، مقدمة الكتاب.

[13] الجرجاني، أساس البلاغة (ص15).

[14] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مقدمة الكتاب (ص 3-4) .

تربوية لمتعلمي العربية، لذا اقتصرت مظاهر العناية اللغوية بالتراكيب الاصطلاحية على ذكرها، وبيان سياقها المقامي ودلالتها.

3- مصطلح المصاحبة اللفظية في الدراسات اللغوية العربية الحديثة: تباينت المصطلحات التي انطلق منها اللغويون العرب المحدثون في دراسة هذه الظاهرة اللغوية؛ فقد أطلق تمام حسان (ت2011م) على الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية المتلازمة اسم "التوارد" كقرينة من قرائن السياق اللفظية[15]، وسمّاها أحمد مختار عمر(ت2003م) "السياقات اللغوية"[16]، وظهر مصطلح العبارات الاصطلاحية (Idioms) – كمظهر من مظاهر المصاحبة اللفظية- لأول مرة في المعجم الموسوم بـ " قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية" لإسماعيل مظهر (ت 1962م) منتصف القرن الماضي، يقول في مقدمته: "هذا أول معجم من نوعه في اللغتين الانجليزية والعربية، قصدت به أن يكون مرجعا للجمل والعبارات الاصطلاحية التي تعرف في الانجليزية بكلمة"[17]، ويمكن القول إنّ هذا المعجم- على أهميته- يقتصر على التعبيرات الاصطلاحية الانجليزية ويذكر ترجمتها إلى العربية. ومن الدراسات اللغوية الحديثة لظاهرة المصاحبة كتاب "التعبير الاصطلاحي" لكريم زكي حسام الدين، ويمثل الكتاب في حقيقته دراسة تحليلية وصفية للتعبيرات الاصطلاحية، تركيبيا ودلاليا ومجازيا واجتماعيا.

ويذكر أنّ أوّل من وظّف مصطلح "المصاحبة" في الدراسات اللغوية العربية هو محمد أحمد أبو الفرج (ت1986م)[18]، في كتابه "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث" عام 1966م، حيث عدّ المصاحبة وسيلة من وسائل تفسير المعنى في المعاجم العربية[19]. بيد أن أوّل دراسة لغوية متخصصة جعلت مصطلح المصاحبة عنوانا لها ظهرت عام 1990م، ممثلة بكتاب "المصاحبة في التعبير اللغوي" لمحمد حسن عبد العزيز. ويمكن القول إن مصطلح المصاحبة- رغم شيوعه وشمول دلالته- لمّا يرسُ على شاطئ الثبات والاستقرار، فقد ظهرت دراسات لغوية متخصصة في ظاهرة المصاحبة تحت مسميات متنوعة؛ منها: المتواردات، والمتلازمات اللفظية، والعبارية، والعبارات الاصطلاحية، والتعابير المسكوكة و... [20]، ويُعزى اختلاف المصطلحات إلى الترجمة، فقد نُقلت هذه المصطلحات عن المصطلح الإنجليزي (collocation) الذي يتكون -في أصل الوضع- من المقطع (co) ويعني شيء مشترك، و(location) ويعني الموقع، ليصبح المعنى "شيئين في مكان واحد مشترك" ثمّ اشتقّ منه الاصطلاح الدلالي للألفاظ التي تأتي بصحبة بعضها بعضا، وعند ترجمة هذا المصطلح إلى العربية تفاوتت الترجمات. ولعلّ مصطلح "المصاحبة" أنسب ما يمكن أن يعبّر عن هذه الظاهرة، إذ إنه يشير إلى مرونة مسألة التصاحب التي تخلو من الإلزام، فبعض الألفاظ تتصاحب تصاحبا حرّا – كما سيأتي في أنواع التصاحب- إضافة إلى ما تحمله لفظة "المصاحبة" من تصوير جمالي يتناسب والطبيعة المجازية للألفاظ المتصاحبة.

المبحث الثاني: مكانة المصاحبة اللفظية في اللسانيات

تصاحب الألفاظ ملمح لساني عام تعرفه جميع اللغات؛ فالقوانين التي تحكمها واحدة، ولذلك عدّها اللسانيون من العالميات اللغوية (Language universals)،[21] إلا أنّ قابلية تصاحب الألفاظ (أي احتمالية ورودها في تجمعات متعددة) ليس متماثلا

[15] ينظر: عمر، اللغة العربية معناها ومبناها (ص 216- 218)

[16] ينظر: عمر، صناعة المعجم الحديث، (ص 134)

[17] مظهر، قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية، مقدمة الكتاب.

[18] ينظر:عبد العزيز، المصاحبة في التعبير اللغوي(ص8).

[19] ينظر: أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث (ص111).

[20] أبو الرب، المتلازمات اللفظية (ص83).

[21] ينظر:عطية، المصاحبة المعجمية (ص42).

في كلِّ اللغات، لأن المدى التلازمي للكلمة يختلف باختلاف الحضارات[22]، فالعربية لا تصاحب الفعل " نفق" مع الإنسان، لأنّ النفوق للحيوان، فنقول: نفق الحمار، وتوفي الرجل، وتصاحب العربية أوصافا خاصة للألوان؛ فيقال: أصفر فاقع، وأحمر قان، وأخضر ناضر، وأسود حالك، وتدلّ هذه التوابع على شدَّة الوصف وتأكيده وخلوصه وعدم دخول غيره فيه[23]، كما تصاحب العربية أسماء الأصوات بأصحابها، فإذا قلت زئير، عُرِف أنه صوت الأسد، وكذلك صهيل الحصان وهديل الحمام، وما شابه، وفي العربية – أيضا– : قطيع من الغنم، ولا نقول قطيع من الطيور، بل يقال: سرب من الطيور. والانجليزي يقول: pretty woman، ولا يقول pretty man، بل يقول: handsome man. ويقول: fast food ولا يقول: quik food بل يقول: quik meal، وفي الإنجليزية أيضا: ,Merry Christmas و Happy new year، ولا يتيح العرف اللغوي تبادل الوصفين.

والجدير بالذكر أن المصاحبة – في العربية– مبحث لغوي يتجاذبه المعجميون والنحويون والبلاغيون ؛ وتنطلق رؤية أصحاب المعاجم من ارتباط المصاحبة بالدلالة على المستوى الأفقي، الناتج من تصاحب كلمتين فأكثر، حيث يدرس "علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى في السياق الموجود بالفعل" ، ويمكن دراسة المصاحبة – معجميا– على المستوى العمودي (الاستبدالي)؛ حيث ينكشف المعنى المعجمي بتبادل الألفاظ المتصاحبة في "التصاحب الحر" الذي يتيح للكلمة أن تصاحب عددا غير محدود من الألفاظ، كما في الفعل "ضرب"؛ إذ توجِّه الخياراتُ الاستبدالية العمودية –التي يمكن أن تصاحب الفعل "ضرب"– الدلالة المقصودة، ذُكر منها في "اللسان" بضع عشرة دلالة متباينة، منها: ضرب مثلا، وضرب عنقه، وضرب في الأرض، وضرب الدرهم، وضربه العقرب[24]. وتكشف مصاحبة النعوت أثر المصاحبة المعجمية في المستوى العمودي، كما في كلمة "عجماء" التي تتصاحب مع كلمَتَي (امرأة، وصلاة)، فإذا قلت: امرأة عجماء دلّت على المرأة التي لا تفصح ولا يَبين كلامها، وإذا تصاحبت مع "صلاة" دلّت على الصلاة الخافتة التي لا يسمع فيها صوت [25]. والجدير بالذكر أن الدراسة تولي اهتماما بالمتصاحبات المعجمية الأفقية، التي تُنتج تراكيب متلازمة تحصر الدلالة، فلا تبحث المتصاحبات المعجمية في الاحتمالات الموقعية للفعل "ضرب" مع متلازماتها، بل تدرس دلالة التركيب الناشئ عن المتلازمات، والمعنى الجديد الناتج عن هذا التصاحب.

وذهب النحويون إلى نحوية المصاحبة، حيث يكشف المستوى الأفقي تجمعها التركيبي من خلال بيان علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى في السياق ؛ فإذا قلنا: أنجز الطالبُ واجبَه، فإنّ دلالة العناصر اللغوية اتّضحت من خلال التركيب (المستوى الأفقي)، الذي يتمثل بتضافر الكلمات فيما بينها، فيصح فيها –مثلا–: أنجز المهندس تصميمه، ... وبالتالي "فإنَّ وظيفة المستوى العموديّ استدعاءات ذاكريّة، ووظيفة المستوى الأفقيّ ترتيب هذه الاستدعاءات"[26]. وتعنى المصاحبة النحوية "بالنظر في الاختيار أو الإجبار في وضعية اللفظة واحتفاظها بموقعها أو رتبتها قياسا بغيرها من عناصر بناء الجملة"[27]. وتختلف عن تصاحب الألفاظ من حيث أداؤها معنى تاما بواسطة الوحدات النحوية التي تمثل أجزاء الجملة[28].

وتدخل المصاحبة اللفظية ميدان البلاغة، ذلك أن التراكيب المتصاحبة ذات طبيعة مجازية، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى آخر تواضعت عليه الجماعة اللغوية، فإذا فُصلت بعضها عن بعض اختفت الدلالة المجازية.

---

[22] ينظر :هليل، الأسس النظرية لوضع معجم المتلازمات اللفظية العربية (ص6).

[23] الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص566)

[24] ابن منظور، لسان العرب (ج543/1)

[25] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، (ج754/2)

[26] حاتم، وعماش، الخط العمودي والخط الأفقي في الدراسات الغربية (ص681)

[27] محمد، ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية التفكير النحوي (ص99)

[28] أبو الرب، المتلازمات اللفظية (ص77)

المبحث الثالث: أنواع المصاحبة اللفظية:

تختلف المفردات فيما بينها اختلافا واضحا فيما تتمتع به من حرية حين تصاحب كلمة أخرى في التركيب، نتيجة تباين معيار الألفة والشيوع بين الألفاظ[29]، إضافة إلى تفاوت مدى المصاحبة الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة[30]، وتبعا لذلك تنقسم المصاحبة اللفظية في ثلاثة أقسام:

1-التصاحب الحر(free collocation): ينتج من العلاقات العمودية الاستبدالية بين الألفاظ، ويتحقق حين يمكن للكلمة أن تقع في صحبة كلمات غير محددة، ويمكن استبدالها بغيرها في مواقع كثيرة، ومن ذلك كلمة "ألقى" التي يمكن ارتباطها بكلمات مثل: (ألقى نظرة، ألقى كلمة، ألقى حجرا، ألقى السمع، ألقى العصا،...)، وتسمّى المفردة التي يتكرر اقترانها بغيرها من المفردات الكلمة المحورية، أو العنصر الملازم، والمفردة التي يتكرر اقترانها بغيرها اللفظة المتصاحبة.[31]

ويتّسع المدى التلازمي في بعض الألفاظ، حيث تتيح إمكانية توارد عنصر ملازم مع قائمة طويلة من المفردات؛ كما في المفردتين "خفيف، وثقيل" فنقول: حِمل خفيف، وعشاء خفيف، ونوم خفيف، وعَمل خفيف، كما تختلف دلالة العنصر الملازم "ثقيل" في السياقات اللغوية؛ فتدلّ على العِظَم والهيبة في قوله تعالى ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل:5]، وتدل على شدة التركيز في" شاي ثقيل"، وعلى صعوبة الحمل في "حقيبة ثقيلة" وعلى الاستغراق في النوم في" نوم ثقيل". ومن العناصر اللغوية ذات التصاحب الحر كلمة "جيّد" التي يمكن أن يوصف بها كل اسم تقريبا؛ فنقول: إنسان جيّد، وعمل جيّد، وقول جيّد، ويوم جيّد، ولباس جيد، و... . والجدير بالذكر أنّ بعض الكلمات يمكن أن تأتي في تصاحب حرّ مرة، وتصاحب منتظم مرة أخرى؛ كما في كلمة "good" في الانجليزية، إذ يعدّ تصاحبها مع كلمة "morning" تصاحبها مقيّدا منتظما، لا يصح استبداله بوصف آخر، في حين تتصاحب تصاحبا حرّا مع مفردات عديدة، فتقول: good book, goog doctor, ... [32]

وتجدر الإشارة إلى أنّ التصاحب الحرّ مقيّد بالعرف اللغوي ومدى المصاحبة المتاح للكلمة؛ فرغم حرية تصاحب الصفة "طويل" مع رجل ونبات وطريق وشَعر ونهر ووقت، وغيرها، إلا أنّها تستعصي على الاقتران مع كلمة "جبل"، فلا نقول هذا جبل طويل، بل هذا جبل عالٍ أو شاهق. ومثلها "كبير وصغير".

2-التصاحب المنتظم (co-occurrence) ينتج من العلاقات الأفقية السياقية، ويتحقق حين يتكرر التصاحب بين كلمتين مع عدم إمكانية إبدال إحدى الكلمتين بأخرى وعدم قبول إضافة شيء آخر، ويمكن للمتلقي أن يتوقعها مسبقاً على أساس العرف اللغوي، فإذا سمع المتلقي كلمة "حصحص" -على سبيل المثال- فإنه لا يمكن أن يختار من بين طاقات اللغة الواسعة سوى كلمة " الحق"، وإذا أراد أن يعطي وصفا لكلمة "شكرا" -على سبيل المثال- فإنّ الخيارات اللغوية تتقلّص حتى تنحصر في "شكرا جزيلا"، ولا تكاد تسمع وصفا لكلمة "منْعا" سوى "باتا"، يقولون: يمنع منع باتّا، لا قاطعا أو غيره. وعليه، فإن العلاقة بين الوحدات المكونة للمصاحبة تكون هنا مقيّدة وليست حرة، وارتباط وحداتها شائع، "وتتسم وحداته بالربط الدلالي أو التكامل، بمعنى أنّ العناصر

[29] ينظر:عبد العزيز، المصاحبة في التعبير اللغوي (ص27)

[30] ينظر:حسام الدين، التعبير الاصطلاحي (ص 258)

[31] ينظر: عبد الله، المصاحبات اللفظية في رسالة المعاش والمعاد (ص277) .

[32] ينظر: عمر، صناعة المعجم الحديث (ص134)

المكونة للتلازم يختار كل منها الآخر"[33]. ومن أمثلتها: السلام عليكم، فلا يقال: الأمان عليكم أو الخير عليكم، وكذلك عظّم الله أجركم، فلا يقال: عظم الله عملكم، أو رفع الله أجركم، ومثلها، بسم الله الرحمن الرحيم، فلا أحد يقول: بسم الله السميع المجيب، وكذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلا تسمع: أعتصم أو ألوذ بالله، أو أعوذ بالله من الشيطان اللعين، ومثلها أيضًا توارد التراكيب التالية: مكة المكرّمة، والمدينة المنوّرة، والقرآن الكريم، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأفشى السرّ، وطاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة، وانتقل إلى رحمته تعالى، واستشاط غضبا، وزأر الأسد، وغض البصر، وولفت الانتباه، وخاض المعركة، وفقر مدقع، وسحابة صيف، وعابر سبيل.

ولا يصل التقييد في التصاحب المنتظم إلى حد يجعل معه الألفاظ المتصاحبة مسكوكات لفظية، بل يضيق مدى قابلية التصاحب إلى درجة أقل مما هي عليه في التصاحب الحر؛ فيصح في الفعل " أقام" –على سبيل المثال– أقام الصلاة، وأقام العدل، وأقام سدّا وأقام حدّا، ولا يتيح العرف اللغوي تصاحب كلمة "الصلاة" مع غير "أقام"؛ فتصاحب كلمة "أقام" مع "الصلاة" تصاحب حرّ، وتصاحب كلمة "الصلاة" مع كلمة "أقام" تصاحب منتظم مقيّد.

وينتظم التصاحب المنتظم في سياقات اجتماعية حوارية؛ فإذا بادر أحدهم بتحية "السلام عليكم" التزمت ردّ "وعليكم السلام"، ومن مظاهر التصاحب المرّكب تعبيرات واجب العزاء، فإذا قال أحدهم: عظم الله أجركم، لزم القول: شكر الله سعيكم، ومثلها: كل عام وأنتم بخير، و... ، ويحمل أي ردّ آخر خروجا عن التصاحب يحقق غرضا في نفس المتلقي.

3–التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) ويقصد بها تلازم وحدتين معجميّتين لغويتين أو أكثر، بحيث تستدعي إحداهما الأخرى دون وجود رابط لها، "إنّما يحكمها الإلف والعادة والمنطق، والإطار العام الذي يحيط بها عند الجماعة اللغوية"[34]، حيث تحولت عن المعنى الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية؛ كما في ثمرة الحمضيات التي تسمّى "يوسف أفندي" وحلوى " أصابع زينب" و" الاثني عشر" و"قمر دين" و" البيت الأبيض" و"السوق السوداء" فهذه تراكيب ثابتة لا تعرف دلالتها من معنى المفردتين. وكقولك: "اختلط الحابل بالنابل" وهو تركيب مسكوك للتعبير عن اضطراب الأمر واختلاطه، ولا صلة للحاذق في رمي الحبال أو في رمي النبال[35]، حيث يصعب استنتاج المعنى الكلي للتعبير من معاني مكوناته، نظرا لاكتساب التركيب معنى جديدا زائدا على مجموع مفرداته[36].

وتتعثر الترجمة الحرفية للتعبير الاصطلاحي المسكوك؛ فكيف يستطيع الناطق بغير العربية أن يفهم دلالة التركيب "أقام الدنيا وأقعدها" ما لم يعرف دلالته؟! لا شك أنّ الترجمة الحرفية تشوّه المعنى المراد ولا تنقل الدلالة المقصودة. ولا تقبل التعبيرات الاصطلاحية أية إضافة أو حذف أو استبدال، لذا فضّل بعض الدراسين المهتمين بالمتصاحبات المعجمية إطلاق مصطلح "التعبيرات المسكوكة"[37] إشارة إلى ما تتسم به من ثبات لا يتيح إدخال أية تعديلات.

ومن التعبيرات الاصطلاحية التي تشكل وحداتها اللغوية تصاحبًا لفظيًا الأمثال، ذلك أنّ "المثل إذا تكرر استعماله وشاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا"[38]، كما في قولنا: رجع بخُفَي حنين، وزاد الطين بِلّة، وسبق السيف العذل، فهذه الأقوال في أصل استعمالها

---

[33] ينظر: هليل، الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية (ص225)

[34] جاسم، أبحاث في علم اللغة النّصي وتحليل الخطاب (ص74)

[35] مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط ، مادة (نبل)

[36] ينظر:عمر، صناعة المعجم الحديث (ص 135)

[37] ينظر: موساوي ص 13)

[38] أبو أسعد، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية (ص12)

أمثال نطق بها أفراد في ظروف معينة، ثم قيلت في ظروف مماثلة، وتواضعت عليها الجماعة اللغوية حتى صارت من عباراتها الاصطلاحية[39].

ويعدُّ الإتباع أو المزاوجة مظهرا آخر من مظاهر تصاحب الألفاظ[40]، والإتباع اللفظي سنة من سنن العرب في كلامها، ويعني "أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً"[41]، حيث يقتضي تلازما بين لفظتين أو أكثر. وقد يكون للكلمة التابعة معنى، كقولك: حياك الله وبيّاك، [بياك أي أضحكك]. وقد لا يكون لها معنى، كقولك: شيخ ميخ، وحسَن بسَن، وشيطان ليطان[42]. وتدخل الألفاظ المعطوفة ذات الترتيب الثابت حيّز تصاحب الألفاظ، ويمكن أن يشكل الترتيب الثابت ألفاظا متقابلة؛ مثل: السرّاء والضرّاء، الخير والشر، قياما وقعودا، أو ألفاظا مترادفة مثل: الحسب والنسب، وقد يزول التعاطف، كما في: ليل نهار، صباح مساء.

وقد نشطت في العصر الحديث حركة التأليف المعجمي في التعبيرات الاصطلاحية؛ التي تعتمد جمع التعبيرات الاصطلاحية العربية القديمة والحديثة إضافة إلى التعبيرات المقترضة من اللغات الأجنبية، ومنها: "معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد"، والمعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية"، و"المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة"، وغيرها.

المبحث الرابع: مصادر الألفاظ المتصاحبة:

تظهر المتصاحبات اللغوية في الأداءات اللغوية لابن اللغة – كتابة ومحادثة – بصورة بدهية غير واعية، إثر اكتسابها من الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، والمتصاحبات اللغوية –كغيرها من الأنماط اللغوية– يكتسبها ابن اللغة من مصادر متنوعة؛ أبرزها القرآن الكريم، فقد درجت على ألسنة الناس متصاحبات قرآنية، مثل: ﴿العين بالعين والسن بالسن﴾ [المائدة: 45]، و﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة: 99]، و﴿الآن حصحص الحق﴾ [يوسف: 51]، و﴿إنّ بعض الظن إثم﴾ [الحجرات: 12]. ومن الحديث الشريف، مثل: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"[43]، و"الدين النصيحة"[44].

وتزخر معاجم العربية وكتب التراث اللغوي والدواوين الشعرية القديمة والحديثة بالمتصاحبات اللفظية، ومما ورد على ألسنة الشعراء ثم تداوله الناس قول عمرو بن معد يكرب (22هـ) "لا حياة لمن تنادي" تقال لمن لا يبالي ولا يظهر أي ردة فعل، وقول المتنبي(354هـ): "تجري الرياح بما لا تشتهي السفن"، أي تأتي الأحداث خلاف ما يأمل المرء.

إضافة إلى ما أنتجته مقتضيات الحياة المعاصرة من ألفاظ متصاحبة تعود إلى مرجعيات متنوعة؛ ففي الميدان الاقتصادي يستعمل التركيب "غسيل الأموال" أي تحويل الأموال التي تمَّ الحصول عليها بطرق غير قانونيّة إلى أموال نظيفة وقابلة للتّداول في النّشاطات العامّة، وفي الميدان الإعلامي يستعملون "نبض الشارع" أي نقل ما يدور في المجتمع بأمانة ومصداقية. وشاع استعمال التركيب "جلد الذات" في الأوساط الاجتماعية والصحفية للتعبير عن مبالغة المرء في انتقاده لنفسه، وكذلك تركيب "البنية التحتية" للتعبير عن البنى المادية والتنظيمية الأساسية اللازمة لتشغيل المجتمع أو الأعمال.[45] إضافة إلى ما دخل ميدان اللغة

---

[39] المرجع السابق (ص12)

[40] ينظر: هليل، الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية (ص 226)

[41] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص209)

[42] السيوطي، الإتباع (88)

[43] ابن الأثير، الأصول في أحاديث الرسول، اللواحق/ أحاديث مشتركة في آداب النفس ،(ج11/ 701) رقم الحديث 9354

[44] المرجع السابق، في التعاضد والتساعد/ أوصاف جامعة (ج6: 563) رقم الحديث 4794

[45] للمزيد من المتصاحبات اللفظية في العربية المعاصرة، ينظر :فايد، بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، (ج4، 896)

من متصاحبات لفظية مقترضة من لغات أخرى؛ مثل: "الكرة في ملعبه" أي: الأمر بيده، و"رفع قبعته" أي قدّره واحترمه، و"هبطت أسهمه" أي قلّ نفوذه ومكانته.

وقد لا نجافي الحقيقة إن قلنا إنّ أي كتاب –في أي ميدان– لا يخلو من ألفاظ متصاحبة، ذلك أنها جرت على الألسنة مجرى الدم في العروق، وصارت جزءا من المَلَكة اللغوية الفطرية للكاتب. ويبقى الميدان اللغوي متاحا لاستضافة ما تنتجه مقتضيات الحياة من ألفاظ وتراكيب متصاحبة.

المبحث الخامس: أهمية المتصاحبات اللفظية:

المصاحبة اللفظية آلية هامة من آليات التوليد اللغوي، أغنت المعجم العربي بكم هائل من الألفاظ والمعاني، وتجاوزت حدودَ دلالة الألفاظ المفردة إلى الدلالة التركيبية الوليدة، فترسَّخَ المعنى وازداد قوة ووضوحا. واستعمال المتصاحبات اللفظية استعمالا صحيحا مظهر من مظاهر الاقتصاد اللغوي، حيث يغني عن الإسهاب، وبذلك تعدّ المصاحبة محدِّدا من محددات المعنى، فإذا قال أحدهم: عدتُ بخُفي حنين، عرفت أنه عاد خائبا دون تحقيق هدفه.

وتصاحب الألفاظ وشاح جميل المظهر عميق الجوهر؛ يزّين الكلام ويكسبه قوة وتأثيرا، فتزداد شحنة المعاني التي يمكن أن تحملها تراكيبه وعباراته، وتميّزه بميزة الظاهرة الأسلوبية التي تُخلّف في نفس المتلقي ما يشبه الدغدغة النفسية[46]، فشتان بين مَن يقول: فلان يُشار إليه بالبنان، أو فلان علم في رأسه نار، وبين من يقول: فلان مشهور.

وتمثل المصاحبة اللفظية سياجا أمنيا واجتماعيا بُغية التأدب في الخطاب والبعد عن الألفاظ المستقبحة أو المسيئة إلى الذوق أو ما يتحرّج منه؛ ذلك "أن بعض الكلام لا يليق التفوُّه به في العرف الاجتماعي لتعبيره الصريح عن معنى محظور تنفر منه الطباع وتنكره الأذواق لما يسببه من حرج معنوي أو خوف أو تقزز عند التحدث به حيث تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره"[47]، وتستعيض عنها بتراكيب أخرى، ومن ذلك قولهم للأعور: ممتع بإحدى عينيه أو عينه كريمة، وللتعبير عن الرغبة في الزواج: طلب يدها، وللزواج: بنى بأهله، ولمن مات: قضى نحبه.

وعلى صعيد تعلم المصاحبة اللفظية لغير أبناء اللغة، فإنها صمام أمان من اجتراح الأخطاء اللغوية، حيث تشكل قالبا لغويا ثابتا، يقي من قابليته للتبديل أو الحذف أو الزيادة، ويجعل أمر تعلم اللغة شيئا ممتعا وسهلا، وتعينه على اكتساب اللغة بيسر، فمتعلمو العربية غير الناطقين بها لا يمكنهم إدراك دلالة التراكيب التالية بسهولة: لبّى نداء ربّه، وانتقل إلى رحمته تعالى، وفاضت روحه، ولحق بالرفيق الأعلى، دون معرفة ظاهرة المصاحبة اللفظية، لفهم المجازات التي ترد على معانٍ كثيرة.

المبحث الثامن: أنماط التصاحبات اللفظية في كتاب "متخير الألفاظ":

كتاب "متخيّر الألفاظ" مرجع لغويّ زاخر، يعنى –بالمقام الأول– بالكشف عن التراكيب اللغوية في سياقَيها؛ النثري والشعري، ولا شكّ أن التراكيب اللغوية المختارة حملت مظاهر تصاحب الألفاظ بصوره وقوالبه المتنوعة، ويمكن تقسيم أنماط التصاحبات اللفظية في كتاب "متخيّر الألفاظ" في المظاهر التالية:

1- **التصاحبات اللفظية المنتظمة:** وهي عبارات تحمل التوقع المساير للعرف اللغوي في الجماعة اللغوية، فإذا سُمع المقطع الأول يتمكن المتلقي من توقع تتمة التركيب، وتختلف عن المسكوكات اللفظية في أنّ مفرداتها تتوافق والمعنى المعجمي الأصلي للمفردة، ومن أمثلتها في "متخيّر الألفاظ":

---

[46] ينظر: أبو أسعد، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية (ص8)

[47] ينظر: الطالب، دراسات في اللسانيات التطبيقية (63)

– "بالرفاء والبنين"، ورد في باب دعاء الرجل لصاحبه[48]، يقال عند التزويج، والرِّفاء: الاتفاق والالتئام، وهو مأخوذ من رفأتُ الثوب أرفؤُه إذا لأَمْتَ بينه وضممت بعضه إلى بعض".[49]

– "لا يُفضِ الله فاك"، ورد في باب دعاء الرجل لصاحبه[50]، أي لا جعل الله فمك فضاء لا سِنَّ فيه، و"يقال استحسانًا لما قاله المتكلِّم، حتَّى يبقى فصيحًا"[51].

– "مرحبا وأهلا"، ورد في باب دعاء الرجل لصاحبه[52]، ويستعمل هذا التركيب في تحية الوارد، أي لقيتَ الترحيب والسعة وسهلت عليك أمورك[53].

– "عنفوان شبابه" ورد في باب الشباب[54]، ويراد به أوّل الشباب ونشاطه[55].

– "بَرود المضْجَع"، ورد في باب الشجاعة[56]، "أي مضجعه أبدا بارد لأنّه لا ينام عليه"[57].

– "فقر مدقع" ورد في باب الفقر[58]، و" مدقع" ملازم للدعقاء أي التراب من شدة الفقر[59].

– "رابط الجأش" ورد في باب الشجاعة[60]، والجأش: القلب، أي يربط نفسه عن الفرار لجراءته وشجاعته[61].

– "بيّاك الله" ورد في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[62]، أي: "أفرحك وأضحكك، ويقال: بيّاك تَقْوِيةٌ لحيّاك"[63] في: حيّاك الله وبيّاك، على الإتباع والمزاوجة.

2- **التصاحبات اللفظية في المسكوكات اللفظية (الكليشيهات):** وهي عبارات تواضعت عليها الجماعة اللغوية بدلالة جديدة انتقلت من المعنى الحرفي للعناصر المكوّنة لها إلى معنى كلي مستحدث، ويغلب عليها توظيفها في صيغ بلاغية، كالكناية والمجاز. وتستعصي هذه التراكيب المسكوكة على التعديلات الصرفية أو النحوية، ولذلك أُطلق عليها مسكوكات أو قوالب لفظية، إشارة إلى جمود التركيب وصموده أمام التغيير والاستبدال.

ولمّا كان الوقوف على الألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات غرض هام للمؤلف، فإن حضور المسكوكات اللفظية في المدونة ملمح بارز لا يغضُّ عنه الطرف، ومنها:

---

(48) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص63)

(49) المفضل، الفاخر (ص13)

(50) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص63)

(51) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج3: 1756)

(52) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص64)

(53) ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس (ج1/ 234)

(54) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص80)

(55) ابن منظور، لسان العرب (ج9/258)

(56) ابن فارس ، متخير الألفاظ (ص108)

(57) الأزدي، جمهرة اللغة (ج2/ 1184)

(58) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص152)

(59) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة (1: 292)

(60) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص197)

(61) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3: 997)

(62) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص213)

(63) الفراهيدي، كتاب العين (ج3/ 318)

– "نار في رأس علم" ورد في باب الرجل المشتهر النّبيه[64]، "والعلَم: الجَبل، وكل شيء يكون مَعْلما"[65]، والتعبير كناية عن شهرته وشيوع صيته.

– "موطّأ الأكناف" ورد في باب السخاء[66]، إذا كان سهلا دَمِثا كَريما ينزل به الأضياف، ولا يتحمّل قاصده من زيارته عنتا[67].

– "على رِجْل طائر"، ورد في باب الشيء الذي لا يستقرّ[68]، أي سريع السقوط إذا عبر، كالطير لا يستقر في أكثر أحواله[69].

– "دامي الشفة"، ورد في بابَي الفقر والحرص[70]، أي حريص مُلِحّ على الطلب حتى دميَ فوه من الحرص[71].

– "شوك القَتاد"، ورد في باب الشر يكون بين اثنين[72]، والقتاد "شجرٌ ذو شوك لا تأكله الإبل إلا في عام جدب"[73]، وشبهت العداوة والشر بين اثنين بشوك القتاد لأنه مانع من خرط ورقه، ويضرب به المثل فى الخشونة والشدة[74]، إشارة إلى تمكّن العداوة ورسوخها بينهما.

– "جارّ الضَّبع" ورد في باب المطر، والتركيب كناية عن المطر الشديد الذي لا يدع شيئا إلا أساله وجرّه، والضبع لا يجرّه إلا سيلٌ غالب[75]. وقد تراجع توظيف هذا التركيب، نظرا لاختلاف النمط المعيشي لأبناء اللغة، وبُعْدهم عن حياة البداوة وطبيعتها التي تعرّضهم للتعرف على الحيوانات المحيطة وطبائعها.

– "ركب رأسه" ورد في باب التعسف والتهوّر[76]، وهو من المجاز، أي "مضى على وجهه بغير رويّة ولا يطيع مُرشدا"[77].

– "ضرَبَ أخماسا لأسداس" ورد في باب المكر والخديعة[78]، يضرب لمن يريد شيئا ويُظهر غيره. وأصله "أن شيخا كان في إبله ومعه أولاده رجالا يرعونها، قد طالت غربتهم عن أهلهم، فقال لهم ذات يوم: ارعوا إبلكم رِبْعا، فرعَوا رِبعا نحو طريق أهلهم، فقالوا له: لو رعيناها خِمسا، فزادوا يوما، فقالوا: لو رعيناها سِدسا، ففطَن الشيخ لما يريدون، فقال: ما أنتم إلا ضرْب أخماس لأسداس"[79]. وذهب قوله مثلا لكل من يخادع ويحتال.

---

[64] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص72)

[65] ابن فارس، مقاييس اللغة (ج4/ 109)

[66] ابن فارس متخير الألفاظ (ص96، 98)

[67] مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج 2: 1041)

[68] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 144)

[69] ينظر :الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ج2/ 379)

[70] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص152، 182)

[71] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة 1: 300

[72] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص187)

[73] الأزهري، تهذيب اللغة (ج9/ 36)

[74] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص595)

[75] ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (ج10/ 258)

[76] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص167)

[77] الزمخشري، أساس البلاغة (ج1: 379)

[78] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص177)

[79] ابن منظور، لسان العرب، (ج6/67،68)

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعبير طرأ عليه تعديل تركيبي طفيف في العربية المعاصرة أفضى إلى تغيُّر دلاليّ كبير؛ وذلك بوضع حرف الجر (في) موضع (اللام) فيقولون: يضرب أخماسا في أسداس، فتحول المعنى إلى الحيرة الشديدة الناتجة عن العملية الحسابية المعقدة في ضرب الكسور[80].

- "نسيج وحدِه" ورد في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[81]، ويحمل دلالتين؛ أُولاهما أنه لم يكن توأما فيكون فيه ضعف[82]، والثانية: مدح للرجل المنقطع النظير[83]، فكأنه نسيج لا مثيل له، ومن نافلة القول أن نشير إلى أن العرب تنصب "وحده" في الكلام كله إلا في ثلاثة أحرفٍ: "نسيج وحدِه، وعُيَيْر وحدِه، وجُحَيْش وحدِه"، فإنهم يخفضونها"[84].
- "أتى عليه الدّهر" ورد في بال الليل والنهار[85]، أي طال عمرُه وتأثّر بمرور الزمن عليه[86].
- مخلوع الرسن، ورد في باب الارتداع وضده[87]. والرسن: الحبل، وأصله للدواب، ثم كثُر في كلامهم فقيل: مرسَن الإنسان[88]، والتعبير كناية عن المسارع في الشر ولا زاجر أو رادع له.
- "أخوك أم الذئب؟ " ورد في باب اللقاء وحالاته[89]، والتركيب كناية عن وقت أوّل ظلمة الليل، حيث اشتبهت الأشباح في أول ظلمة الليل، فلم يُعرف شخص الرجل من شخص الذئب[90].
- " صَكّة عُمَي" ورد في باب اللقاء وحالاته[91]، ويراد به وقت الهاجرة عند اشتداد الحرّ، وقيل في أصله: صكوا وجوههم حين كاد الحر يعمي، وقال آخرون: عُمَّي: رجل أغار على قوم ظهرا فاستأصلهم فضربته العرب مثلاً[92].
- "إبهام القطاة" و "سالفة الذّباب" وردتا في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[93]، والتركيبان كناية عن اليوم الذي يقصّره السرور، فلا يزيد طوله عن إبهام طائر القطاة القصير، ويوم كسالفة الذباب، شبهه في القصر بعنق الذُّباب.
- "تربت يداه" ورد في باب الدعاء بالشرّ[94]، "وتَرِبَ الرجل، أي افتقر، كأنه لصق بالتّراب"[95].
- "يد الدهر" ورد في باب الليل والنهار[96]، ويد الدهر: مدُّ زمانه، ولا أفعل ذلك يدَ الدهر، أي: أبدا[97].

---

[80] ينظر: داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة (ص340)

[81] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص210)

[82] المرجع السابق (ص210)

[83] ينظر :الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، (ص 2/ 367)

[84] الهروي، غريب الحديث (3/ 226)

[85] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 206)

[86] ينظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1/ 776)

[87] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص174)

[88] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج 2/ 394)

[89] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 191)

[90] ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ (ص 441)

[91] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص191)

[92] ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة لابن فارس (ص628)

[93] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص215)

[94] المرجع السابق (ص66)

[95] الرازي، مختار الصحاح (ص 45)

[96] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 206)

[97] السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث (ج3/ 1143)

3- **التصاحبات اللفظية في الأمثال:** لا يكاد يخلو باب من أبواب المعاني في "متخير الألفاظ" إلا وللمثل فيه بصمة، ذلك أنّ عبارات الأمثال ألصق في الذهن وأيسر للتعامل بين الناس، لا سيما أنها تعبر عن خلاصة التجارب. وعلاوة على ما يجتمع في المثل من إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فإنه يعكس ملامح البيئة والعلاقات الاجتماعية والطبيعية والبشرية. ومن الأمثال التي تكشف المتصاحبات اللفظية في كتاب "متخير الألفاظ":

- "المكثار حاطب ليل"، ورد في باب الهذر والإكثار[98]، يضرب المثل لمن يكثر الكلام فيأتي بالخطأ ولا يدري كحاطب الليل ربما نهش ولم يعلم[99].
- "سكت ألفا ونطق خلفا" ورد في باب اللحن والفحوى[100]، يضرب للرجل الذي يطيل الصمت فَإذا تكم أخطأ.
- "يوقد بين الناس بالحظر الرطب"، ورد في باب النميمة[101]، والحظر الرطب "أَغصان شجر رطب أو يابس تُحظر بها بيوت القوم"[102]، ويضرب "للنمام والكذاب، لأنه يستوقد بنمائمه نار العداوة ويشبُّها"[103].
- "شتمك مَن بلّغك"، ورد في باب الوقيعة وسوء القول والشتم[104]، يضرب لمن يسعى في إثارة الفتنة بين الناس والوشاية بينهم، أي أن الذي واجهك بالقبيح هو الذي سبّك، ومنه قول الشاعر:

  مَن يُخبرْك بشتمٍ عن أخٍ فهو الشاتم لا من شتمك[105].
- "لا تعدم الحسناء ذمّا"، ورد في باب الوقيعة وسوء القول والشتم[106]، أي لا يخلو أحد من شيء يُعاب به.
- "بِفِيه البَرَى"، ورد في باب الدعاء بالشرّ[107]، والبرى: التراب، "قيل في رجل سَرى إلى قوم، وخَبَّرهم بما ساءهم"[108].
- "عليه العَفاء والكلب العَوّاء"، ورد في باب الدعاء بالشرّ[109]، أي محا الله أثره.
- "أكذب مِن يلمعٍ"، ورد في باب الكذب[110]، واليلمع: السراب[111]، لأنه ظاهره اللمعان وحقيقته غير ذلك، وكذلك الكاذب يأتي بأخبار يلمعٍ.
- "لا ينذِّي الرِّضفة"، ورد في باب البخل[112]، "أي ما يخرج منه البلل بقدر ما يبلّ الرضفة. وهو حجر يحمى"[113].

---

[98] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 52)، والهمذاني، الألفاظ الكتابية (ص 183)

[99] ينظر: العسكري، جمهرة الأمثال (ج2/ 228)

[100] ينظر: ابن فارس، متخير الألفاظ (ص53)

[101] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 59)

[102] الأزدي، جمهرة اللغة (ج3 /1288)

[103] الزمخشري، أساس البلاغة (ج1/ 198)

[104] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص60)

[105] العسكري، جمهرة الأمثال، (ج2/ 277)، رقم المثل: 1677.

[106] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص62)

[107] المرجع السابق (ص66)

[108] الميداني، مجمع الأمثال (ص 1/ 96) رقم المثل: 462

[109] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص66)

[110] المرجع السابق (ص70)

[111] ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج8/237)

[112] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 103)

[113] ابن السكيت، كتاب الألفاظ (ص52)

- "إنّ حبلك إليّ لأنشوطة" ورد في باب المسارع إلى الشرّ[114]، والأنشوطة عقدة يسهل حلّها[115].
- "أنا تئِق وصاحبي مئق، فكيف نتّفق؟" ورد في باب الغضب[116]، والتَّئِق: المُمْتلئ غيظاً، والمئق: السريع البكاء[117]. ويضرب للمختلفَين أخلاقا.
- "مِلْحُه على ركبتيه"، ورد في باب العداوة[118]، يُضرب "للرجل السيئ الخُلق الذي يغضب من كل شيء، والمراد أنّ أدنى شيء يغضبه كما أن الملح إذا كان فوق الرُّكبة بدّده أدنى شيء"[119].
- "التبس الحابل بالنابل"، ورد في باب الشرّ يقع بين القوم[120]، يضرب مثلا في اختلاط الأمر على القوم، حتى لا يعرفوا وجهه.
- "أصاب فلان قرن الكلأ"، ورد في باب الغنى[121]، وقرن الكلأ: أنْفه الذي لم يؤكل منه شيء، يُضرب لمن أصاب مالا وافرا لم يُصبه أحد[122].
- "النُّفَاض يُقَطّر الجَلَب"، ورد في باب الفقر[123]، والنّفاض: الحاجة والمجاعة، نفض زادهم أي نفد، والجلب: ما جُلب من خيل وإبل ومتاع[124]، فإذا فني زادهم قطّروا إبلهم للبيع وقد كانوا يضنّون بها[125].
- "لا يدري أيَّ طرفيه أطول"، ورد في باب الجهل بالشيء[126]، أي لا يدري أنسَب أبيه أفضل أم نسب أمّه[127].
- "أصعب من ردّ الشُّخب في الضرْع"، ورد في باب الإباء وقلة الانقياد،[128] "والشخب: ما امتدّ من اللبن حين يُحلب"[129].
- "الذئب مغبوطٌ بذي بطنه"، ورد في باب الحسد[130]، ويضرب للرجل يُظنّ به الغنى وهو فقير، تشبيها بالذئب، "وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبدا الجوع، إنما يظن به البِطْنَة، لأنه يعدو على الناس والماشية"[131].
- "أظلم من حيّة"، ورد في باب الظُّلم والغَشْم[132]، "لأنّ الحيّة لا تتّخذ لنفسها بيتا وكلّ بيت قصدت نحوه هرب أهله منه"[133].
- "أوّلَ ذاتِ يدَيْن" ورد في باب اللقاء وحالاته[134]، ويراد به أوّل كلّ شيء، أي اجعلْه أول شيء تطرح يديك فيه[135].

---

(114) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص110)
(115) ينظر: الميداني، مجمع الأمثال (ص 1/ 65) رقم المثل: 326
(116) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 119)
(117) المرجع السابق (ص 119)
(118) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 124)
(119) العسكري، جمهرة الأمثال (ج2/ 232)
(120) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 139)
(121) المرجع السابق (ص150)
(122) المرجع نفسه (ص150)
(123) المرجع نفسه (ص155)
(124) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج1/268)
(125) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص155)
(126) المرجع السابق (ص163)
(127) الأزدي، جمهرة اللغة (ج2/ 754)
(128) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 167)
(129) ابن فارس، مجمل اللغة (ج1/ 524)
(130) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 178)
(131) الميداني، مجمع الأمثال (ج1/ 278) رقم المثل: (1463)
(132) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 183)
(133) الجاحظ، الحيوان (ج4/ 332)

- "ليس الرّيِ عن التشافِّ"، ورد في باب الشُّرب[136]، والتشاف: "استقصاء الشُّرب حتى لا يبقى في الإناء شيء"[137]، يضْرب للقناعة، أَي ليس قضاء الحاجة أن تدركها إلى أقصاها بل في معظمها مُقنع[138].
- "سَدِك بامرئ جُعَلُه" ورد في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[139]، وسدك به أي لزمه، "والجُعَل حيوان معروف كالخنفساء، يضرب للرجل يريد الخلاء لطلب الحاجة، فليزمه آخر يمنعه من ذكرها أو عملها،... للتنغيص والإفساد"[140].

4- التصاحبات اللفظية في المركبات الشائعة: وهي مركبات شاع استخدامها في اللغة حتى تواضع عليها أبناء اللغة بدلالة محددة، ويغلب عليها أن تتصدر بكلمات مثل: أب، وأم، وابن، وبنت، ونحوها. وتخرج عن الدلالة المعجمية لمفرداتها إلى معنى كليّ مغاير، ويمكن ضمّها إلى المسكوكات اللفظية، إلا أنّ الدراسة آثرت أن تفرد لها عنوانا خاصا كونها تتصدر ألفاظا متشابهة.

وتكشف هذه الألفاظ ملمحا من خواص الحضارة العربية في إنتاج ألفاظها؛ فتعكس العقليةَ العربية في تماسك الأسرة والاعتداد بها، وبيان مكانة الأم والأب والأبناء فيها. والعربية توظّف الكنية للتعبير عن كون المكنّى أصلا أو مركزا للأشياء، أو لبيان أهميته وفضله؛ فـ" كلّ من كان سببا لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب"[141]، وأُمُّ كلّ شيء أصلُه وعمادُه، وكل شيء انضمّت إليه أشياء فهو أمّ لها"[142]، وكلّ ما يتفرع عن أصل ابن، ثمّ تُفرّع العرب، فتسمي أشياء كثيرة بابن كذا[143]. وقد تخيّر ابن فارس بعض تراكيب العرب المتصدرة بهذه الألفاظ، التي حملت دلالة جديدة ومنها:

- "أبو اليتامى" ورد في باب السخاء[144]، ويراد به الكريم الذي يخصّ اليتامى، فكأنه وليُّهم.
- "أم جُنْدَب" ورد في باب الظُّلم والغَشم[145]، والجندب: الجراد، ويقال ركبوا أمَّ جندب إذا وقعوا في الظلم والغَشم فقتلوا غير القاتل. ولعلّ هذا صنيع الجراد فاستُعير اللفظُ.
- "أم النجوم" ورد في باب السماء والسحاب[146]، ويراد به السماء لأنها تجمع النجوم[147].
- "ابن أقوال"، ورد في باب ألفاظ العرب في الكلام والبلاغة[148]، أي جيّد الكلام فصيح.
- "ابن ذُكاء" ورد في باب الفجر والنّهار[149]، وذكاء: الشمس، ويقال للفجر: ابن ذكاء لأنه من ضوئها[150].
- "ابنا سمير"، ورد في باب الليل والنهار[151]، وسمير: الدهر، وابناه الليل والنهار، سُمّيا بذلك لأنه يسمر فيهما[152].

---

(134) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص191)
(135) ابن السكيت، كتاب الألفاظ (ص 440)
(136) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 199)
(137) العسكري، جمهرة الأمثال (ص190/2) رقم المثل: 1512
(138) المرجع السابق (ص190/2).
(139) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 218)
(140) ابن منظور، لسان العرب، (ج112/11)
(141) الكفوي، الكليات (ص 25)
(142) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (ص10/ 576)
(143) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (ج303/1)
(144) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 95)
(145) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص184)
(146) المرجع السابق (ص206)
(147) الأزدي، جمهرة اللغة (ج1/ 60)
(148) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص45)
(149) المرجع السابق (ص201)
(150) الفارابي، معجم ديوان الأدب (ج4/ 58)

- "بنت شفه" ورد في باب "قولهم ما كلّمته بكلمة"[153]، وبنت شفه: الكلمة.
- "ذو فُوق"، ورد في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[154]، ورَجُل ذو فُوق أي صحيح العمل، والسهم ما دام ذا فوق فهو صحيح[155].
- "ذو عارضة"، ورد في باب ألفاظ العرب في الكلام والبلاغة[156]، أي ذو لسان وبيان[157]، وعوارض الإنسان أسنانه[158].
- "ذات العُوَيْم"، ورد في باب اللقاء وحالاته[159]، أي منذ ثلاثة أعوام، والأصل "ذو العُويم" وإنّما أُنِّثَ فقيل ذات العُويم، على تقدير المرّة والأتية الواحدة[160]، ولا تقول العرب: ذات سنة[161].
- "بين الظهرانين"، ورد في باب ألفاظ مفردة مستحسنة[162]، أي في اليومين[163].
- "لا أخت لها"، ورد في باب الدعاء بالشّر[164]، أي لا مثيل لها، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف:38] ، ورماه الله بليلة لا أخت لها: أي أماته الله[165].

5-التصاحبات اللفظية المتقابلة: وهي أن تأتي بكلمتين متضادتين في الجملة الواحدة، كقولنا: صباح مساء، الأحياء والأموات، الغث والسمين، وغيرها، ويمتاز هذا التصاحب بالشمولية؛ ذلك أنّ ذكر اللفظين المتقابلين ينتج عنه حصر الدلالة، فقولك: ليل نهار- مثلا- ينتج عنه حصر الزمان، والسماوات والأرض ينتج عنه حصر المكان، وهكذا0

والجدير بالذكر أن المتصاحبات المتقابلة في "متخير الألفاظ" كان يمكن ضمّها إلى مجموعة الأمثال، إذ إنها منها حقيقة، ولكنّ الدراسة آثرت إفرادها لما تحمل من معانٍ متقابلة مزدوجة، تكشف تناغمَها وإيقاعها وشموليتها. ومن نماذج التصاحبات اللفظية المتقابلة في المدونة:

- "الأكل سَلَجان والقضاء لَيَّان"، في باب الرّغب وكثرة الأكل[166]، والسجلان: سرعة الابتلاع، والليان: المماطلة[167]، يُضرب لمن يسهل عليه الأخذ ويصعب القضاء، فإذا "أخذ الرجل الدَّيْن أكله، فإذا أراد صاحب الدَّيْن حقَّه لواه به".[168]

---

[151] ابن فارس، متخير الألفاظ 205

[152] الفارابي، معجم ديوان الأدب (ج1/ 406) والجوهري، الصحاح تاج اللغة (ج2/ 617)

[153] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 68)

[154] المرجع السابق (ص213)

[155] المرجع نفسه (ص213)

[156] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص45)

[157] الأزدي، جمهرة اللغة (ج2/ 747)

[158] ابن فارس، مجمل اللغة (ج1/ 660)

[159] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 190)

[160] ابن منظور، لسان العرب (ج431/12)

[161] ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ج1/ 411)

[162] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص237)

[163] ينظر الأزهري، تهذيب اللغة (ج 6/ 136)

[164] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص67)

[165] المرجع السابق (ص 67)

[166] المرجع نفسه (ص 114)

[167] ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ج5/ 3172)

[168] ينظر: ابن سيدة، المخصص (ج 1/ 447)

- "مقابل مدابر"، ورد في باب ألفاظهم في الأسرة والعشيرة وذكر الكرام والسادة[169]، ورجل مقابل مدابر إذا كان أخواله وأعمامه من قوم واحد.[170]
- "اختلط الخائر بالزباد"، ورد في باب الشرّ يقع بين القوم[171]، أي: اختلط الخير بالشرّ، والصالح بالطالح، والشريف بالوضيع. لأنّ الخائر من اللبن أجوده، والزباد ما لا خير فيه[172].
- جاء بالطِّم والرِّم، ورد في باب الغنى[173]."والطمُّ ما حمله الماء، والرم ما حملته الرّيح"[174].
- "ليس المتعلّق كالمتأنِّق"، ورد في باب الفقر[175]، أي ليس من عيشه قليل يتعلق به كمن عيشه ليّن يختار منه ما يشاء.[176]
- "ما له أقذّ ولا مريش"، ورد في باب الفقر[177]، الأقذّ: السهم الذي ليس عليه ريش، والمريش ذو الريش، أي: ما له شيء[178].
- "ما له هارب ولا قارب"، ورد في باب الفقر[179]، أي ما له صادر عن الماء ولا وارد، أي: ما له شيء[180].
- "ما يعرف الوحي من السفْر"، ورد في باب الجهل بالشيء[181]، أي لا يعرف الإيماء من الكتابة[182].
- "اللهمّ غَبْطا لا هَبْطا"، ورد في باب الحسد[183]، أي حالة نُغبط فيها لا حالة نهبط فيها عن حالنا[184].
- صارت أيمنهم أشملا"، في باب ألفاظ مفردة مستحسنة [185]، يقال إذا ذلّ القوم بعد عزّ[186].
- "باطنَ فلانا فلانٌ وظاهرَه"، في باب ألفاظ مفردة مستحسنة [187]، يُقال إذا كان يَعلم أمرَه كُلّه[188].

6-التصاحب في الإتباع اللفظي (المزاوجة): الإتباع سنة من سنن العرب في كلامها[189]، حيث يُتبِع المتكلمُ الكلمةَ كلمةً أخرى على وزنها أو رويّها إشباعا صوتيا على نية توكيد العبارة في مسمع المتلقي، كقولهم، عطشان نطشان، وجائع نائع، وحسن بسن، ومثله كثير في الكلام، وإنّما سمِّي إتباعا لأنّ الكلمة الثانية تابعة للأولى على وجه التأكيد لها، ولا يُتكلم بها منفردة[190].

---

[169] ينظر: ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 127)
[170] المرجع السابق (ص127).
[171] المرجع نفسه (ص 127)
[172] المرجع نفسه (ص 127)
[173] المرجع نفسه (ص147)
[174] الأزدي، جمهرة اللغة (ج1/ 126)
[175] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 155)
[176] المرجع السابق (ص 155)
[177] المرجع نفسه (ص 156)
[178] ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (ج6/ 119)
[179] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص156)
[180] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ج1/ 144)
[181] ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 163)
[182] المرجع السابق (ص163)
[183] المرجع نفسه (ص 179)
[184] المرجع نفسه (ص 179)
[185] المرجع نفسه (ص 220)
[186] المرجع نفسه (ص 220)
[187] المرجع نفسه (ص223)
[188] المرجع نفسه (ص223)
[189] ذكر السيوطي أنّ العجم شاركت العرب في هذا الباب، ينظر: السيوطي، الإتباع (ص 88)

وتدخل بعض أمثلة التصاحب في الإتباع اللفظي باب الأمثال، ولمّا اختصت بملمح مغاير، آثرت الدراسة أن تضمَّها في مجموعة واحدة، وقد صنّف صاحب "متخير الألفاظ" كتابا خاصا بالإتباع سمّاه "الإتباع والمزاوجة"، أورد فيه بعض الألفاظ المتخيرة في "متخير الألفاظ"، ومنها:

- "ما له جَرِبَ وحَرِبَ"، وهذا في باب الدعاء بالشرّ[191]، "ويجوز أن يكونوا دعَوا عليه بالجرب، وأن يكونوا أرادوا أجربَ أي جربت إبله، فقالوا حَرِب إتباعا لجَرِب."[192]
- "نادم سادم"، ورد في باب الغضب[193]. ذكره ابن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة)، وأيده ابن سيدة (458هـ) في المخصص، وأجاز أن تكون "سادم" بمعنى المهموم الغضبان.[194]
- "ما له سَعْنة ولا مَعْنة" ورد في باب الفقر[195]. أي ما له قليل ولا كثير، ونقل الفارابي (339هـ) عن أبي عبيد (224هـ) قوله: "ما وجدنا أحدا يدري أصولها"[196]، "وكان الأصمعي لا يعرف أصلها"[197]، وأوردها ابن فارس (395هـ) في كتابه (الإتباع والمزاوجة)[198] "ويقال: السعْنة: الوَدَك، والمعنة: الخبز"[199].
- "زَعِر مَعِر" ورد في باب سوء الخلق[200]، والزعر قليل الشعر حتى يبدو الجِلْد، ومن المجاز رجل زعر معر، لا شعر له، أي سيّئ الخلق[201].
- "هاعٌ لاعٌ"، ورد في باب الحِرْص والجَشَع[202]، ورجل هاعٌ لاعٌ حَرِيص سيئ الخُلق جزوع[203]، ولاع إتباع[204].
- "لقيته صَحْرة بَحْرة" ورد في باب اللقاء وحالاته[205]، أي بارزا ليس بينك وبينه شيء أو ستر[206]، تشبيها بالصحراء والبحر، لاتساعهما وانكشافهما.

المبحث التاسع: الأنماط التركيبية للتصاحبات اللفظية في كتاب "متخيّر الألفاظ".

أولا: التصاحب في التركيب الإسنادي:

---

(190) المرجع السابق (ص88).

(191) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص 64)

(192) ابن منظور، لسان العرب (ج256/1)

(193) ابن فارس، متخيرالألفاظ (ص 121)

(194) ينظر: ابن فارس، الإتباع والمزاوجة (ص65)، وابن سيدة، المخصص، (ج4/ 218)

(195) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص156)

(196) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج201/1)

(197) الأزهري، تهذيب اللغة (ج63/2)

(198) ينظرابن فارس، الإتباع والمزاوجة (ص 67)

(199) المرجع السابق (ص67)

(200) المرجع نفسه (ص166)

(201) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة (ج1/ 414)

(202) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص182)

(203) ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (ج2/ 363)

(204) ابن فارس، الإتباع والمزاوجة (ص54)

(205) ابن فارس، متخير الألفاظ (ص192)

(206) المرجع السابق (192)

– **المركب الفعلي:** يبدأ التركيب الفعلي في اللغة العربية بالفعل، ويشكل نواة الجملة ومسندها– كما هو معروف–، وتتعدد أنماط التركيب الفعلي من حيث الزمنُ، والثبوت والنفي، والتعدية واللزوم، والبناء للمعلوم والبناء للمجهول. ويغلب على المركبات الفعلية في الألفاظ المتصاحبة في المدوّنة ورودها في صيغة الزمن الماضي المثبت، بين التعدية واللزوم، أما الفعل المضارع فلم يأتِ إلا منفيا في معظم الأحوال، ويندرُ حضور فعل الأمر في الألفاظ المتصاحبة. وتنتظم المركبات الفعلية المتصاحبة في "متخير الألفاظ" في الأنماط التالية:

1– **فعل + فاعل + اسم منصوب**، وتشكلت هذه المعادلة التركيبية في المصاحبات اللفظية في الأنماط اللغوية التالية:

- فعل ماضٍ+ فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به، ومن نماذجه: "أصاب فلان قرن الكلأ".
- فعل ماض+ فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به، ومن نماذجه: " ركب رأسه" و"ضرب أخماسا لأسداس".
- فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + ظرف زمان، ومن نماذجه: "سكت ألفا ونطق خَلْفا"
- فعل مضارع منفي + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به، (اسم ظاهر) ومن نماذجه:"لا تعدم الحسناءُ ذما" و "لا يُفْضِ اللهُ فاك".
- فعل مضارع منفي + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)، ومن نماذجه:" لا ينذِي الرضفةَ"، و"ما يعرفُ الحيَّ من الليّ"، و"ما يعرف الوحي من السفْر"، و"لا يدري أيَّ طرفيه أطول".

2– **فعل + فاعل+ اسم مجرور**، وتشكلت هذه المعادلة التركيبية في المصاحبات اللفظية في الأنماط اللغوية التالية:

- فعل ماض + فاعل معرفا بأل+ اسم مجرور، ومن نماذجه: "التبس الحابل بالنابل" و" اختلط الخائر بالزباد".
- فعل ماض+ فاعل (ضمير مستتر) + اسم مجرور، ومن نماذجه: " جاء بالطِّم والرِّم".
- فعل ماض + فاعل معرفا بالإضافة، ومن نماذجه: " تربتْ يداه" و"تحللتْ عقدُه".

3– **فعل + مفعول به + فاعل**، وتشكلت هذه المعادلة التركيبية في المصاحبات اللفظية في الأنماط اللغوية التالية:

- فعل ماض + مفعول به (اسم ظاهر) + فاعل (اسم ظاهر)، ومن نماذجه: "باطنَ فلانا فلانٌ".
- فعل ماض + مفعول به (ضمير متصل) + فاعل (اسم ظاهر)، ومن نماذجه: "بيّاك الله" و"شتمك مَن بلّغك".

4– **فعل + جار ومجرور+ فاعل**، وتشكلت هذه المعادلة التركيبية في المصاحبات اللفظية في الأنماط اللغوية التالية:

- فعل ماض + اسم مجرور (ضمير متصل) + فاعل (اسم ظاهر)، ومن نماذجه: "أتى عليه الدّهرُ".

ويمكن إجمال المتصاحبات اللفظية الفعلية في "متخير الألفاظ" في النمطين التاليين:

- المركب الفعلي من الفعل المتعدي (الماضي المثبت، والمضارع المنفي)
- المركب الفعلي من الفعل اللازم الماضي المثبت.

المركب الاسمي: ويراد به التركيب الإسنادي المصدّر باسم (المسند إليه)، وتعددت أنماط التصاحبات اللفظية في المركب الاسمي في المدوّنة، ويمكن بيانها حسب المعادلات التركيبية التالية:

1– المبتدأ والخبر اسمان ظاهران، وصوره:

- مبتدأ(مفرد)+ خبر (مفرد)، ومن نماذجه: "الذئب مغبوط بذي بطنه" و"المكثار حاطب ليل".
- مبتدأ (مفرد)+ خبر (مفرد) + واو العطف + مبتدأ (مفرد)+ خبر (مفرد) ، ومن نماذجه: "أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق؟" و"الأكل سلجان والقضاء ليّان".

- ناسخ+ المبتدأ (مفرد)+ شبه جملة + حرف توكيد (اللام المزحلقة)+ خبر(مفرد)، ومن نماذجه: "إنّ حبلك إليّ لأنشوطة" و"إنّ جفرك إليّ لمتهدم".

2- المبتدأ (اسم مفرد)+ الخبر (جملة فعلية) ، ويتمثل في صورة واحدة، هي:

- المبتدأ (معرفا بأل) + جملة فعلية فعلها مضارع، ومن نماذجه:" النّفاض يقطّر الجلب" و"الحفائظ تنقض الأحقاد".

3- المبتدأ (اسم مفرد) + الخبر شبه جملة، وصوره:

- مبتدأ مضاف إلى ضمير + خبر شبه جملة، ومن نماذجه: " ملحه على ركبتيه".
- ناسخ + المبتدأ + الخبر شبه جملة، ومن نماذجه: " ليس الريّ عن التشافّ"، و" ليس المتعلق كالمتأنق".
- ناسخ + الخبر شبه جملة (مقدم) + المبتدأ، ومن نماذجه:" ليس لكلامه ضحى".

4- **مبتدأ محذوف + خبر مفرد**، ومن نماذجه: " نار في رأس علم"، **و**"أخوك أم الذئب؟" و" أصعب من ردّ الشخب في الضرع"، و"مقابل مدابر".

ثانيا: التصاحب في المركب الوصفي: تشكل الصفة مع الموصوف تركيبا متلازما، يشكل – في بعض مظاهره – تصاحبا وصفيا مطّردا، حيث تلزم الصفة موصوفا معينا. وتتجلّى صور التركيب الوصفي في مظهرين، هما:

1- **المركب الوصفي النكرة:** تفيد الصفة النكرة تخصيص الموصوف؛ وذلك بإخراجُ الاسم من نوع إلى نوع أخصَّ منه، فقولك: "مررتُ برَجلٍ عالمٍ" أخصّ من قولك: "مررت برَجُلٍ"[207]، وقد غلب هذا النمط الوصفي على المركبات الوصفية المتصاحبة في المدوّنة، ومنها:

فقر مدقع، وركن شديد، ويوم ذَكَر، وجُرْف مُنْهال، وسَحَاب مُنْجال، وعَتْب كَرِيه، ويوم هَجَان وَقَدان، وريح هياف نياف.

2- **المركب الوصفي المعرفة:** يخرج تعريف الصفة إلى إزالة اشتراك عارض في معرفة، فإذا قلت:" مررت بزيدٍ العالمِ" فإن الصفة "العالم" فصلتْ الموصوف من زيد آخَر ليس بعالم، وأزالت عنه هذه الشركَة العارضَة، وعليه فإن الصفة المعرفة تفيد التوضيح والبيان[208]، وتلزم بعض الصفات المعارف الموصوف، حتى يتواضع عليها أبناء اللغة بدلالة محددة، إلا أن حضورها في مدونة الدراسة محدود، ومنه: البوش البائش، والحَظِر الرَّطب.

ثالثا: التصاحب في المركب الإضافي: ويراد به كل تركيب يتشكل من مضاف ومضاف إليه، بحيث يشكلان تصاحبا ملازما يخرج عن المعنى المعجمي إلى دلالة جديدة. وغلب على التصاحب الإضافي– في مدوّنة الدراسة – مجيئه مفردا مضافا إلى اسم معرف بأل، كما في النماذج التالية: جارّ الضبع، ورابط الجأش، ومخلوع الرسن، وصكّة عُميّ، وإبهام القطاة، ويد الدهر، وذات يدين، وذات العويم، وأم النجوم، وأم جندب، وموطّأ الأكناف، ودينار الأعزة، وبَرود المضجع، وقرن الكلأ، ودامي الشفة، وشوك القتاد، وكسالفة الذباب. وورد مضافا إلى اسم مضاف، كما في: عنفوان شبابه، ونسيج وحدِه.

رابعا: التصاحب في المركب الحرفي: ويراد به التعبيرات المستقلة المصدرة بحرف جرّ، وتجدر الإشارة أن بعض صور المركب الحرفي تشكل تركيبا إسناديا تاما، ولكنّ الدراسة آثرت أن تضمه إلى المركبات الحرفية، إذ إنها تمثلها في صورتها الشكلية، من حيث تصدّرُها بحرف جر، وتَشكّلَ المركب الحرفي في المدونة في نمطين:

---

[207] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري (ج2/ 232)

[208] المرجع السابق (ج2/23)

1- المركب الحرفي المثبت: ويغلب على هذا التركيب أن يتصدر حرف الجر الباء، ومنه: "بالرفاء والبنين"، و"بيده ناصية الوفاء"، و"بِفيهِ البَرَى". ومن صوره الأخرى أن يتصدر حرف الجر اللام، كما في: "لكل عنود نوى"، و"لليدين وللفم"، وحرف الجر "في"، كما في: " في فؤاده هُدْنة"، وحرف الجر "على"، كما في: "على رِجْل طائر".

2- المركب الحرفي المنفي: ويغلب على هذا التركيب أن يتصدر حرف النفي "ما" مقترنا بحرف الجر "اللام" لنفي الملكية، ومنه: "ما له أقذّ ولا مريش"، و"ما له سعنة ولا معنة"، و"ما له هارب ولا قارب"، و"ما له دار ولا عقار". وقد ترد "ما" النافية مع حرف الجر"على"، كما في: "ما عليه وِراء".

الخاتمة:

أتاحت هذه الدراسة الوقوف على ظاهرة المصاحبة اللفظية في كتب المعاني التراثية، وطبقتِ المادة النظرية على أشكال التصاحب في كتاب "متخير الألفاظ" لابن فارس (395هـ) . وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، منها:

- أكثر أنماط المصاحبة اللفظية شيوعا في المدونة الأمثال والمسكوكات اللفظية، لما تمتاز به من إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية.
- المصاحبات اللفظية منظار يعكس ملامح البيئة والعلاقات الاجتماعية والطبيعية والبشرية.
- المصاحبات اللفظية –كغيرها من الألفاظ– كائن حي، كُتب لكثير منها البقاء والنماء، وبعضها اندثر وغابت معالمه قبل الوصول إلى العصر الحديث، الذي استَحدث تعبيراتٍ متصاحبةً جديدة شقت طريقها استجابة للمتغيرات الحياتية المتنوعة.
- للمصاحبة اللفظية أهمية بالغة في إثراء اللغة وتزيين الكلام والتعبير عن المحظورات اللغوية.
- تنوعت الأنماط التركيبية التي تشكلت فيها المتصاحبات اللفظية، وغلب عليها المركب الفعلي، والمركب الإضافي.

وتوصي الدراسة بعد الاطلاع على مظاهر المصاحبة اللفظية في كتب المعاني بـ:

- دراسة المصاحبة اللفظية في كتب التراث العربي ودواوين الشعراء، واستخراج الجواهر اللفظية المكنونة في العربية.
- إحياء بعض المصاحبات اللفظية البناءة في المناهج المدرسية لتجري على ألسنة النشء.

الرقم	التصاحبات اللفظية المنتظة	المسكوكات اللفظية	الأمثال	المركبات الشائعة	المتصاحبات المتقابلة	الإتباع اللفظي (المزاوجة)
1	بالرفاء والبنين	نار في رأس علم	المكثار حاطب ليل	أبو اليتامى	الأكل سلجان والقضاء ليان	ما له جِب وحرب
2	لا يفضِ الله فاك	موطّأ الأكناف	سكت ألفا ونطق خلفا	أم جندب	مقابل مدابر	نادم سادم
3	مرحبا وأهلا	على رِجلِ طائر	يوقد بين الناس بالحظر الرطب	أم النجوم	اختلط الخائر بالزّباد	ما له سعنة ولا معنة
4	عنفوان شبابه	دامي الشّفة	شتمك مَن بلّغك	ابن أقوال	جاء بالطمّ والرّم	زعر معر
5	برود المضجع	شوك القتاد	لا تعدم الحسناء ذمّا	ابن ذكاء	ليس المتعلّق كالمتأنّق	هاع لاع
6	فقر مدقع	جارّ الضبع	بِفيهِ البرى	ابنا سمير	ما له هارب ولا قارب	لقيته صحرة بحرة
7	رابط الجأش	ركب رأسه	عليه العفاء والكلب العواء	بنت شفه	ما يعرف الوحي من السفر	
8	بيّاك الله	ضرب أخماسا لأسداس	أكذب مِن يلمع	ذو فوق	اللهم غبطا لا هبطا	

9		نسيج وحده	لا يندي الرضيفة	ذو عارضة	صارت أيمنهم أشملا	
10		مخلوع الرسن	إنّ حبلك إليّ لأنشوطة	ذات العُويم	باطن فلانا فلان وظاهره	
11		أخوك أم الذئب	أنا تئق وصاحبي مئق	بين الظهرانين		
12		صكّة عُمَي	ملحه على ركبتيه	لا أخت لها		
13		إبهام القطا	التبس الحابل بالنابل			
14		تربت يداه	أصاب قرن الكلأ			
15		يد الدهر	النّفاض يقطر الجَلَب			
16			لا يدري أي طرفيه أطول			
17			أصعب من ردّ الشخب في الضرع			

المصادر والمراجع

الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني (1389هـ- 1969م) *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط1. مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

أبو أسعد، أحمد (1987م) *معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم منها والمولد*. ط1. بيروت: دار العلم للملايين دار العلم للملايين.

الأصبهاني، أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد (1408 هـ - 1988 م) *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*، تحقيق: عبد الكريم العزباوي. ط1. مكة المكرمة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (1412 هـ -1992م) *الزاهر في معاني كلمات الناس*. تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهروي، أبوعُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (1384هـ - 1964 م) *غريب الحديث*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (2009م) *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (د.ط) القاهرة: دار المعارف.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (1384هـ-1965م) *الحيوان*. تحقيق: عبدالسلام هارون. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

جاسم، جاسم علي (1436هـ 2014م) *أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب* (د.ط) بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (1991م) *أسرار البلاغة*، تحقيق: محمود محمد شاكر. ط1. القاهرة: مطبعة الخانجي.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1407 هـ - 1987 م) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

حاتم، رياض حمود. وعماش، أحمد كاظم (2016م) الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية. *مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية*. 24(2) 679- 691

حسام الدين، كريم زكي (1405هـ - 1985م) *التعبير الاصطلاحي (دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية)*. ط1. مكتبة الأنجلو المصرية.

داود، محمد محمد (2014م) *المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة*.ط1. دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1420هـ - 1999م) *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5. بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

أبوالرب، محمد عبدالله صالح (2017م) المتلازمات اللفظية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*.25(1). 76-89

رضا، أحمد معجم متن اللغة (1380 هـ - 1960 م) *معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)* (د.ط).بيروت: دار مكتبة الحياة.

الزبيدي، أبو الفيض مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (1870م) *تاج العروس من جواهر القاموس*.(د.ح). (د.ط) القاهرة: المطبعة الوهبية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1408هـ - 1987م) *المستقصى في أمثال العرب*. صحّحه وطبعه: دائرة المعارف. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1419 هـ - 1998 م) *أساس البلاغة*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السرقسطي، أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (1422 هـ - 2001 م) *الدلائل في غريب الحديث*. تحقيق: محمد بن عبد الله القناص. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (1998م) *كتاب الألفاظ*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط1. مكتبة لبنان ناشرون.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1421 هـ - 2000 م) *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (1417هـ 1996م) *المخصص*. تحقيق: خليل إبراهم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت) *الإتباع*، تحقيق: كمال مصطفى. (د.ط) مصر: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1418هـ 1998م) *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: فؤاد علي منصور. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

صيني، محمود اسماعيل. وحسين، مختار طاهر. والدوش، سيد عوض الكريم (1996م) المعجم *السياقي للتعبيرات الاصطلاحية*. ط1.لبنان: مكتبة ناشرون.

الطالب، هايل محمد (2017م) *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. ط1. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

ابن عبد الله، مفلاح (2017م) المصاحبات اللفظية في رسالة المعاش والمعاد للجاحظ مقاربة في ضوء لسانيات النص، *مجلة لغة – كلام*.3(2) 270- 288.

عبد العزيز، محمد حسن (1410هـ- 1990م) *المصاحبة في التعبير اللغوي*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو العزم، عبد الغني (1427هـ – 2006م.) مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المُعجماتيّ، *مجلة الدّراسات المعجميّة* (5) 34–42 .

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (1988م) *جمهرة الأمثال*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش. ط2. بيروت:دار الفكر.

عطية، لواء عبدالمحسن (2018م) *المصاحبة المعجمية، المفهوم والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني*. ط1.بيروت: دار الكتب العلمية.

عليان، يوسف. (صفر 1436هـ، كانون الثاني 2015م) التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والانجليزية – دراسة تقابلية، *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، 11(1) 261–300 .

عمر، أحمد مختارعبد الحميد (2009م) *صناعة المعجم الحديث*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد(1429 هـ – 2008 م) *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

عمر، تمام حسان (1427هـ–2006م) *اللغة العربية معناها ومبناها*. ط5. القاهرة:عالم الكتب.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين معجم ديوان الأدب (1424 هـ – 2003 م) تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس. (د.ط) القاهرة: دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1970م) *تخير الألفاظ*. تحقيق: هلال ناجي. ط1. بغداد: مطبعة المعارف.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1418هـ–1997م) *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: أحمد حسن بسج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1998م) *الإتباع والمزاوجة*. تحقيق كمال مصطفى، (د.ط) القاهرة: مكتبة الخانجي .

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (1406هـ– 1986م) *مجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1433هـ/2011م) *معجم المقاييس في اللغة*. تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو. ط1. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

فايد، وفاء كامل (15آب، 2016م) بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق*. 78(4) 896– 916

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (1967م) *كتاب العين*، تحقيق: عبدالله درويش. (د.ط) بغداد: المجمع العلمي العراقي.

أبو الفرج، محمد أحمد (1966م) *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث* (د.ط) بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (1419هـ – 1998م) *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد، جودة مبروك (تموز – كانون الأول 2011م) ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية التفكير النحوي. *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*. 35(81) 271– 297

مظهر، إسماعيل (1949م) *قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية (انجليزي – عربي). ط1*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

المفضل، أبو طالب بن سلمة بن عاصم الفاخر(1380هـ) *المفضل*. تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار. ط1. دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (414هـ) *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.

موساوي، يمينة ليلى (2011م) *التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي*(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان. الجزائر.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (د.ت) *مجمع الأمثال*. (د.ط) بيروت: دار المعرفة.

هليل، محمد حلمي (1997م) الأسس النظرية لوضع معجم المتلازمات اللفظية العربية. *مجلة المعجمية*، 13(12) 225–243

الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد (2013م) *الألفاظ الكتابية*. قدم له: إميل بديع يعقوب. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

اليساري، شعلان عبد علي سلطان (2017/11/08م) *المصاحبة اللغوية عند المحدثين*، شبكة جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية. تاريخ الاطلاع:2018/11/15م http://humanities.uobabylon.edu.iq

ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين علي بن يعيش ابن أبي السرايا (1422 هـ - 2001 م) *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.